Journal Of the Iraqia University (74-8) December(2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

أشراط الساعة الكبرى – دراسة تحليلية

المدرس المساعد: شكار عثمان حمه‌فرج
جامعة السليمانية – كلية العلوم الإسلامية

The Major Signs of the Hour – An Analytical Study

Assistant Teacher: Shkar Othman Hamafaraj
University of Sulaimani - College of Islamic Sciences
shkar.hamafaraj@univsul.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث جانباً مهما يتصل بالاعتقاد باليوم الآخر، الركن الثاني من أركان الإيمان الستة، حيث يركز على الأشراط الكبرى ليوم القيامة. يبدأ البحث بتأكيد أهمية الإيمان باليوم الآخر في توجيه سلوك المسلم، وتحفيزه على العمل الصالح، مما يعمق يقينه وثباته. ثم يوضح أن علم قيام الساعة غيب استأثر الله به –سبحانه– دون سواه، مشيرا إلى بعض الحكم من ذلك. ويتطرق البحث بعد ذلك إلى تعريف أشراط الساعة، ويصنفها إلى قسمين رئيسيين: صغرى وكبرى، مع التركيز بشكل خاص على الأشراط الكبرى. كما يستعرض البحث تتابع هذه الأشراط الكبرى المتسارع، حيث إذا ظهرت أولى هذه العلامات، تتابعت بعدها سائرها. ثم يسعى لتوضيح الترتيب الزمني المتوقع لهذه الأشراط رغم الاختلاف الكبير على ترتيبها. ويختتم البحث بتفصيل كل واحدة من هذه الأشراط الكبرى على حدة، مقدماً شرحاً لها ولآثارها وعلاماتها، ليقدم فهماً شاملاً لهذا الجانب العقدي البالغ الأهمية.**الكلمات المفتاحية:**أشراط الساعة الكبرى، اليوم الآخر، علامات يوم القيامة، أركان الإيمان.

Abstract

This research addresses an important aspect as it focuses on the major signs of the Day of Resurrection. It begins by affirming the significance of belief in the Hereafter in guiding a Muslim's behaviour and motivating them to perform good deeds, thereby deepening their conviction and steadfastness. It then clarifies that knowledge of the Day of Judgment is hidden. The research subsequently discusses the definition of the signs of the Hour, with a particular emphasis on the major signs. It reviews the accelerating sequence of these major signs and seeks to clarify the expected chronological order of these signs. The research concludes with a detailed examination of each of these major signs individually, providing an extensive explanation of their implications and indicators, in order to offer a comprehensive understanding of this highly important doctrinal aspect **Keywords:** the major signs of the hour, the Day of Judgment, signs of the Day of Judgment, pillars of faith.

المقدمة

لا ريب أن الدين الإسلامي الحنيف يقوم على منظومة متكاملة من المعتقدات والعبادات والمعاملات، وتتجسد هذه المنظومة في ثلاث مراتب أساسية ومتدرجة، تُعرف بمراتب الدين، وهي الإسلام، ثم الإيمان، ثم الإحسان. كل مرتبة منها تمثل مستوى من مستويات العلاقة بالله –تعالى– والالتزام بشرعه.المرتبة الأولى، وهي "الإسلام"، تعني الاستسلام الظاهري لله تعالى والانقياد لأوامره ونواهيه. أما المرتبة الثانية، وهي "الإيمان"، فتُعد خصلة رفيعة ودرجة متقدمة من درجات الإسلام ومنازله العالية. وهو جوهر الدين ومستقره في القلب، و يتكون من ستة أركان أساسية لا يصح إيمان المسلم إلا بتحققها جميعاً. ومن بين هذه الأركان الستة، يأتي الإيمان باليوم الآخر في المرتبة التالية مباشرة للإيمان بالله. هذا الترتيب ليس اعتباطياً، فالإيمان باليوم الآخر يُشكل ركناً أساسياً في بناء العقيدة الإسلامية، ويترتب عليه فهم عميق للحياة الدنيا وغاياتها.ولما كان اليوم الآخر يومًا عظيم الشأن، ومشهودًا تشهده الخلائق كلها، ويومًا فارقًا بين الحق والباطل، تظهر فيه الحقائق وتُكشف فيه الأسرار؛ اقتضت حكمة الله تعالى البالغة وعلمه المطلق أن تكون له أشراط وعلامات وأمارات معينة تسبق قدومه. وهذه الأمارات المتنوعة المتعلقة باليوم الآخر –خاصة الكبرى منها– هي ما يحاول البحث تسليط الضوء عليها.تضمن البحث خلاصة باللغتين العربية والإنجليزية لتقديم موجز لأهم ما جاء فيه. يليه

بعد ذلك قسم المقدمة، وهو القسم الحالي الذي يعرض الخطوط العريضة للبحث وموضوعه وأهميته. ثم يتفرع البحث إلى سبعة مقاصد رئيسية، تتناول جوانب الموضوع المختلفة.يُسلط الضوء في هذه المقاصد على عدة محاور هامة؛ ففي بدايتها تُبرز الأهمية البالغة للإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم. كما يتناول البحث بعض الحكم الجليلة من استئثار الله –تعالى– بعلم وقت قيام الساعة، لما في ذلك من حِكم ربانية عظيمة. ويُقدم تعريفاً لأشراط الساعة، ثم يبين قسميها من صغرى وكبرى. ويُوضح الترتيب المتوقع لهذه العلامات الكبرى إذا بدأت بالوقوع. وفي المقصد الأخير، يُخصص البحث لاستعراض الأشراط الكبرى، حيث يبين كل علامة على حدة.وقد سار البحث في منهجيته على المنهج الاستقرائي التحليلي. وفي سبيل تحقيق الدقة والموثوقية العلمية، اعتمد البحث على المصادر الأساسية والأصيلة، متجنباً الاعتماد على المصادر غير الموثوقة أو الضعيفة. وفي ختام البحث، تُعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة، بالإضافة إلى التوصيات المقترحة، ويُتبع ذلك بسرد تفصيلي لمصادر البحث ومراجعه التي اعتمد عليها الباحث.

المقصد الأول: أهمية الإيمان باليوم الآخر

إن الإيمان باليوم الآخر ليس مجرد عقيدة فرعية في الإسلام، بل هو من الدعائم الأساسية التي لا يصح إيمان المسلم إلا بها، ولازم من لوازم الإيمان بالله –عز وجل–، فهو ركن من أركان الإيمان الستة التي لا يقوم إيمان المرء إلا عليها، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.ويتجلى أهمية الإيمان باليوم الآخر في القرآن الكريم بوضوح حين نرى اقتران الإيمان بالله بالإيمان باليوم الآخر في مواضع كثيرة، فمنها قوله –سبحانه–: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ [سورة المجادلة: ٢٢]وقوله –جل ثناؤه–: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ [سورة النساء: ٥٩]والنبي –صلى الله عليه وسلم– كثيرا ما كان يقرن بينهما في أحاديثه، فمن ذلك قوله: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت".[١]إن السبب في هذا الاقتران المتكرر والتأكيد عليه يكمن في عظم الإيمان باليوم الآخر، وأهميته القصوى في بناء العقيدة الإسلامية وتوجيه حياة الإنسان المؤمن وسلوكه. فالإيمان باليوم الآخر ليس مجرد تصديق بوجود حياة أخرى بعد الموت، بل هو اعتقاد راسخ بكل ما يترتب على ذلك اليوم من بعث وحساب وجزاء، وجنة ونار.إن الإيمان الراسخ باليوم الآخر يحمل أثراً بالغاً وعميقاً على اعتقاد الإنسان وسلوكه في هذه الحياة الدنيا، فإذا أيقن بأنه سيقف يوماً ما بين يدي خالقه ليحاسب على كل صغيرة وكبيرة، وعلى كل كلمة ونظرة، وعلى كل فعل وترك، فإن هذا اليقين سيغرس فيه مراقبة ذاتية شديدة، ووازعاً أخلاقياً قوياً يدفعه نحو الخير ويمنعه عن الشر.أما في المقابل، إذا لم يؤمن الإنسان باليوم الآخر فإنه يفقد المنارة الروحية والأخلاقية التي توجه حياته وتمنحها معنى وهدفاً سامياً. يصبح بلا مرجع أو غاية نهائية تتجاوز حدود هذه الحياة الدنيا الفانية، ويسقط في دوامة من الحيرة والضياع المستمر. وتتحول حياته إلى سباق محموم نحو اللذة الفانية والمكاسب الدنيوية، فيفقد بذلك القدرة على التضحية من أجل قيم عليا، لأن كل شيء ينتهي بانتهاء هذه الحياة من منظوره.[٢]

المقصد الثاني: غيبية قيام الساعة والحكمة منها ومن الإخبار عن أشراطها

أولا: غيبية قيام الساعة:إن قيام الساعة هو أمر جلل ذو تأثير بالغ على كل نفس، إذ فيه يُحاسب الخلائق على أعمالهم وتُجزى كل نفس بما كسبت. وإدراكاً لعظمة هذا اليوم، وكمالاً لرحمته البالغة وحكمته المطلقة بعباده، كان من تقدير الله –تعالى– أن أخفى علم وقوعها وزمان حلولها. لم يطلع على هذا السر العظيم أحداً من خلقه، لا الملائكة المقربين الذين هم أقرب إليه، ولا الأنبياء والرسل المرسلين الذين هم أكرم الناس عنده وأعلمهم بشرعه، بل استأثر الله –سبحانه وتعالى– وحده بعلمها. وهذا ما تؤكده نصوص الوحي بوضوح تام، قال –تعالى–: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧].و عن عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله: ... ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله".[٣]

ثانيا: الحكمة من غيبية قيام الساعة:يكمن جانب الرحمة والحكمة في إخفاء وقت الساعة في عدة أمور ربما لا يحاط بكلها لكن من أهمها:

أولاً: ليظل المسلمون في حالة من اليقظة الدائمة والاستعداد المستمر ليوم الحساب، فلا يأمنون مكر الله ولا ييأسون من طول الأمد. فلو علموا

وقتها بالضبط، لربما قصروا في العمل الصالح وانغمسوا في الشهوات حتى يقترب الأجل المعلوم، أو أصابهم اليأس والقنوط من طول الانتظار إن كان الموعد بعيداً جداً.ثانياً: للحفاظ على دافع الرجاء والخوف متوازناً في القلوب، مما يدفع المؤمن إلى الموازنة بين متطلبات الدنيا والعمل للآخرة، ويحثه على التوبة والاستقامة وعدم الركون إلى الغفلة.ثالثاً: لإبقاء عنصر الإيمان بالغيب حياً في النفوس، فهو من أصول العقيدة الإسلامية، ويظهر كمال التسليم واليقين المطلق بما جاء من عند الله ورسوله.ولكن مع هذا الإخفاء التام لعلم توقيتها، فإن رحمة الله وحكمته قضت أيضاً بأن لا يترك عباده في غفلة تامة عن اقتراب هذا الحدث العظيم؛ لذا جاءت نصوص الوحيين بكثير من الأمارات والعلامات التي تكون بين يدي الساعة. هذه العلامات ليست لتحديد وقت الساعة بالضبط، بل هي بمنزلة إشارات وإيذانٍ بدنو موعدها واقتراب وقوعها، لتكون بذلك دليلًا على صدق وعيد الله ووعوده.**ثالثا: الحكمة من الإخبار عن أشراط الساعة:**

تتعدد الحكم من إخبار النبي –صلى الله عليه وسلم– عن هذه الأمارات والعلامات ومن إبرازها،(٤) فمن ذلك:

١. ليتنبه المؤمن ويحذر: فعندما تظهر هذه العلامات وتتوالى وفق ما أخبر به الصادق المصدوق –صلى الله عليه وسلم–؛ يتنبه المؤمنون، مما يدفعهم إلى تذكر الآخرة والاستعداد للقاء ربهم، والحذر من الفتن والمضلات التي تكثر قبيل الساعة.

٢. لتثبيت الإيمان وتصديق الرسالة: كثير من هذه العلامات كانت أموراً غيبية أخبر بها النبي قبل وقوعها بقرون، وعندما تتحقق أمام أعين الناس، فإنها تزيد من إيمان المؤمنين وتثبت قلوبهم على الحق، وتؤكد صدق ما جاء به النبي –صلى الله عليه وسلم– من الوحي الإلهي.

٣. لتكون حجة على الكافر: فعندما تتوالى العلامات وتظهر بوضوح لا لبس فيه، لا يجد الكافر أي عذر لإنكاره أو تكذيبه لحقيقة الساعة؛ لإنها دلائل دامغة على حقيقة البعث والجزاء، وتزيل أي شبهة أو ادعاء بالجهل، مما يجعلهم مسؤولين تماماً عن عواقب كفرهم وجحودهم، فلا تبقى للكافر حجة على الله يوم القيامة.

المقصد الثالث: تعريف أشراط الساعة

إن عبارة "أشراط الساعة" تُصنف في قواعد اللغة العربية كـ "مركب إضافي". هذا التركيب يتألف من اسمين: مضاف ومضاف إليه، سنقوم بشرح دلالة كل منهما لغويًا على حدة، ثم ننتقل لتعريف العبارة ككل بمفهومها الاصطلاحي المستقر عند العلماء.

أولاً: شرح الكلمتين لغة على انفراد:

١. كلمة "أشراط": هي صيغة جمع لكلمة "شَرَط"، يُشتق هذا اللفظ من الجذر اللغوي (ش ر ط). وفي معاجم اللغة العربية، تدل "الأشراط" على العلامات والأمارات والدلائل على شيئ. يُقال: أشراط الشيء. أي: أوائله وبداياته وعلاماته المميزة التي تسبقه. ومنه جاء فعل "أشرط" بمعنى علّم، أو وضع علامة مميزة. فالمعنى اللغوي لكلمة "أشراط" يتمركز حول الدلالات والعلامات أو المقدمات البارزة للشئ التي تميزه.(٥)

٢. كلمة "الساعة": تُشتق هذه الكلمة من الجذر اللغوي (س و ع). في اللغة العربية تُستخدم كلمة "الساعة" للدلالة على جزء يسير من الزمان، أو لحظة قصيرة غير محددة بدقة.

لكن في السياق القرآني، اكتسبت كلمة "الساعة" دلالة اصطلاحية محددة وراسخة، وهي "يوم القيامة" الذي تقوم فيه الحياة الآخرة، ويحاسب الله فيه العباد على أعمالهم. وقد ورد هذا الاستخدام الاصطلاحي في العديد من آيات القرآن الكريم، مما رسّخ هذا المعنى في أذهان المسلمين، فمنها قوله –تعالى–: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾ [سورة النازعات: ٤٢].(٦)

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للعبارة ككل:

بعد استيعاب المعاني اللغوية لكل من "أشراط" و "الساعة"، يمكن تعريف عبارة "أشراط الساعة" اصطلاحًا بأنها: العلامات التي تظهر في الكون والحياة وتدل على قرب وقوع يوم القيامة. وهذه العلامات بمثابة إشارات ربانية تسبق الحدث العظيم وتنبه الناس إلى اقتراب نهاية الدنيا وبداية الحساب الأخروي، والهدف من معرفتها هو تذكير الناس بالآخرة وحثّهم على الاستعداد لها بالعمل الصالح.(٧)

المقصد الرابع: أقسام أشراط الساعة

أشراط الساعة كثيرة ومتنوعة، وتظهر في صور وأشكال مختلفة تشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية والكونية. وقد ورد ذكر قليل منها في القرآن الكريم، حيث أشارت بعض الآيات إلى علامات معينة أو أحداث كبرى ستحدث قبل يوم القيامة. من أمثلة ذلك الإشارة إلى يأجوج ومأجوج والدخان والدابة التي تكلم الناس. وأما الباقي منها فقد وردت مع تفاصيلها في السنة النبوية الشريفة.لكن هذه الأشراط ليست كلها من نوع واحد أو بنفس الأهمية والتأثير، بل قام العلماء بتقسيم أشراط الساعة إلى أقسام رئيسية بناءً على طبيعتها ووقت ظهورها وتأثيرها، وهو ما نذكره الآن بالتفصيل.**القسم الأول: الأشراط الصغرى:** وهي العلامات التي تسبق قيام الساعة بمدة طويلة، وقد ظهر كثير منها بالفعل على مر العصور

منذ بعثة النبي –صلى الله عليه وسلم–، وما زال بعضها يظهر ويتوالى إلى يومنا هذا، وبعضها الآخر لم يظهر بعد لكنه سيحدث قبل العلامات الكبرى. وتتميز الأشراط الصغرى بأنها علامات تنذر وتنبئ بقرب الساعة بشكل تدريجي، وهي كثيرة ومتنوعة، وتشمل تغيرات اجتماعية وأخلاقية ودينية، مثل: انتشار الزنا، وكثرة القتل، وشرب الخمور، وذهاب الصالحين، وإمارة السفهاء، وضياع الأمانة، وظهور الفتن، والتطاول في البنيان، وغير ذلك من التغيرات التي تدل على فساد الأحوال وقرب انتهاء الدنيا.[٨] **القسم الثاني: الأشراط الكبرى**:وهي العلامات العظيمة التي تظهر متتالية ومتعاقبة في نهاية الزمان، وتكون إيذانا بقرب قيام الساعة بشكل فوري ومباشر، فلا يبقى بعدها إلا زمن يسير جدا لقيام الساعة. وتتميز بأنها قليلة العدد مقارنة بالصغرى، وعظيمة في تأثيرها، وخارقة للعادة في الغالب، وتحدث على نطاق واسع يشمل العالم بأكمله. وهذه الأشراط الكبرى هي عشر علامات رئيسة، تدل على أن الساعة قد أزفت فعلاً، وسيأتي ذكرها بالتفصيل.[٩]

المقصد الخامس: تتابع الأشراط الكبرى

إن الأشراط الكبرى لقيام الساعة تتميز بخصائص تميزها عن بقية علامات الساعة الصغرى، فبينما تظهر الأشراط الصغرى متفرقة على مدى عصور طويلة، وقد يعود ظهور بعضها أو يختفي لفترات، فإن الأشراط الكبرى لا تتبع هذا النمط من الاستمرار أو الانقطاع. بل إنها إذا بدأت بالوقوع، فإن طريقتها تختلف جذرياً؛ فهي لا تمتد على فترات زمنية متباعدة أو تتخللها أزمان سكون طويلة كما هو الحال مع العلامات الصغرى. وقد جاءت أحاديث نبوية شريفة وآثار عن الصحابة لتؤكد هذا التتابع الوثيق والسريع بين الأشراط الكبرى عند ظهورها. فمنها:

١. عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "الآيات خرزات منظومات فى سلك، فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضا".[١٠]

٢. وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "خروج الآيات بعضها على بعض يتتابعن كما تتتابع الخرز".[١١]

٣. و عن حذيفة –رضي الله عنه– قال: "لو أن رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله فأنتجت مهرا عند أول الآيات، ما ركب المهر حتى يرى آخرها".[١٢]

هذا المثل والتشبيه البليغ يوضح مدى سرعة التتابع وعدم وجود فواصل زمنية كبيرة بين ظهور إحدى هذه العلامات الكبرى واللاحقة لها، مما يشير إلى قرب النهاية الحتمية للعالم وبدء الفصل الأخير من عمر الدنيا بلا رجعة. إن وقوع إحدى هذه الأشراط يعتبر بمثابة مفتاح يفتح الباب لبقية العلامات، لتتلو بعضها بعضاً في سلسلة متصلة لا تتوقف حتى تكتمل جميعها، لتعلن عن دنو الساعة.[١٣]

المقصد السادس: ترتيب الأشراط الكبرى

تعد مسألة ترتيب أشراط الساعة الكبرى من القضايا التي اختلف فيها أهل العلم.[١٤] وسبب هذا الاختلاف بين العلماء يعود إلى تنوع ألفاظ الأحاديث النبوية الشريفة التي تحدثت عن هذه الأشراط، والتي وصلت إلينا بروايات متعددة. فبعض الروايات تذكر علامة معينة كأول الأشراط أو تقدمها في الذكر من حيث الترتيب الزمني أو الأهمية، بينما تُؤخر ذات العلامة أو تُقدم عليها علامة أخرى في روايات أخرى.[١٥] وهذه نماذج من تلك النصوص المختلفة:

١. عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ودابة الأرض".[١٦]

٢. وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "بادروا بالأعمال ستا: طلوع الشمس من مغربها، أو الدخان، أو الدجال، أو الدابة، أو خاصة أحدكم أو أمر العامة".[١٧]

٣. وعن حذيفة بن أسيد الغفاري –رضي الله عنه– قال: كنا قعودا نتحدث في ظل غرفة لرسول الله –صلى الله عليه وسلم– فذكرنا الساعة، فارتفعت أصواتنا، فقال رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "لن تكون –أو لن تقوم– الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى ابن مريم، والدخان، وثلاثة خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك تخرج نار من اليمن، من قعر عدن، تسوق الناس إلى المحشر".[١٨]هذا التباين –في صيغ هذه الأحاديث وغيرها– أدى إلى ظهور اختلاف واضح عند شراح الحديث والمؤلفين في أشراط الساعة، فنجد بعضهم يتوقف عن الكلام في ترتيب هذه الأشراط الكبرى لتعذر الجمع عنده بين النصوص.[١٩] وبعض آخر يضطرب كلامه في الكتاب الواحد في ترتيبها.[٢٠] لكن مع هذا حاول جماعة من أهل العلم الجمع بين هذه الأحاديث وتأويلها للوصول إلى أقرب ترتيب محتمل. وقد اختار الباحث هذا الترتيب للأشراط الكبرى:الخسوف الثلاثة، ثم خروج الدجال، ثم نزول عيسى ابن مريم، ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم طلوع الشمس من مغربها، ثم خروج الدابة، ثم الدخان، ثم النار الحاشرة للناس. وذلك لما في هذا الترتيب من جمع بين النصوص المختلفة، كما أنه اختيار بعض المحققين من شراح الحديث.[٢١]

المقصد السابع: الأشراط الكبرى

١-٣. الخسوفات الثلاثة: تُعد الخسوفات الثلاثة من أشراط الساعة الكبرى وأولاها التي تسبق يوم القيامة، وتدل على قرب النهاية وتغير النظام الكوني بأمر الله -تعالى-. وهي أحداث جلل مألوفة في طبيعتها وحجمها، تتجاوز الكوارث الطبيعية المعتادة في شدتها وعمق تأثيرها. وقد ورد ذكرها صراحة في أحاديث عدة، منها:عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد -رضي الله عنه- قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- في غرفة ونحن أسفل منه، فاطلع إلينا، فقال: "ما تذكرون؟ قلنا: الساعة، قال: "إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف في جزيرة العرب ...". (تقدم تخريجه في الصفحة السابقة)يحتمل أن يكون أحد هذه الخسوفات الخسف الذي يكون في جزيرة العرب، كما ورد عن عبيد الله ابن القبطية، قال: دخل الحارث بن أبي ربيعة وعبد الله بن صفوان وأنا معهما، على أم سلمة أم المؤمنين -رضي الله عنها- فسألاها عن الجيش الذي يخسف به، وكان ذلك في أيام ابن الزبير، فقالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يعوذ عائذ بالبيت، فيبعث إليه بعث، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم"، فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان كارها؟ قال: "يخسف به معهم، ولكنه يبعث يوم القيامة على نيته".[٢٢] هذه الخسوفات الثلاثة علامات كبرى من علامات الساعة التي تسبق قيامها بقليل، وهي انشقاق للأرض وابتلاعها لمن عليها وما عليها، وتكون على نطاق واسع وغير مسبوق. تختلف في شأنها وعظيم أمرها عن أي خسف أرضي آخر، مما يجعلها أحداثاً مفصلية في مسار نهاية العالم، وتكون شاهداً قوياً على قرب قيام الساعة ودنو وقت الجزاء.[٢٣]

٤. الدجال: هذا هو العلامة الرابعة من الأشراط الكبرى على ما ذكرناه من قبل، ولا بد من بيان معنى الكلمة واشتقاقها في كلام العرب قبل إيراد الأحاديث الواردة فيه.

أ- اشتقاق الكلمة ومعناها: قال أبو بكر بن الأنباري: "... الدجال مأخوذ من قولهم: قد دجل في الأرض، فمعنى دجل فيها: ضرب فيها وطافها. فسمي الدجال دجالا لطوفه البلاد، وقطعه الأرضين ... وقد دجل: إذا لَبَس وموه، ويقال للدجال: مسيح، لأن إحدى عينيه ممسوحة، والأصل فيه: ممسوح، فصرف عن مفعول إلى فعيل، كما قالوا: مقتول وقتيل، ومقدور وقدير ... والمسيح في كلام العرب على معنيين: المسيح الدجال، والمسيح عيسى بن مريم، فإذا كان المسيح الدجال فالأصل فيه: الممسوح، لأنه ممسوح إحدى العينين، وإذا كان المسيح عيسى بن مريم فأصله بالعبرانية: مشيحا بالشين، فلما عربته العرب أبدلت من شينه سينا فقالوا: المسيح".[٢٤] إذن فاشتقاق الدجال عند أئمة اللغة من دجل الشيء، أي: غطاه، لأن الدجال يغطي الأرض بكثرة ضربه وسيره فيها مع أتباعه كما سيأتي، أما تسميته مسيحا فلأنه ممسوح العين.

ب- من صفات الدجال: جاءت الأحاديث الصحيحة وفيها شيء من صفات الدجال، فمنها أنه أعور، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "ما بعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر".[٢٥]

ج- ما معه من خوارق العادات: ثبت أن الدجال يأتي بأشياء؛ في ظاهرها تبدو من خوارق العادات لكن ليست لها حقيقة، فمنها أن معه ماء وارا، قيل لحذيفة -رضي الله عنه-: ألا تحدثنا ما سمعت من رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؟ قال: إني سمعته يقول: "إن مع الدجال إذا خرج ماء ونارا، فأما الذي يرى الناس أنها النار فماء بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنار تحرق، فمن أدرك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنه عذب بارد".[٢٦]

د- منعه من دخول المدينة: يعصم الله مدينة النبي -صلى الله عليه وسلم- منه فلا يستطيع دخولها، فعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال: "يأتي الدجال، وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة، بعض السباخ التي بالمدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول أشهد أنك الدجال، الذي حدثنا عنك رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حديثه، فيقول الدجال: أرأيت إن قتلت هذا، ثم أحييته هل تشكون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول حين يحييه: والله ما كنت قط أشد بصيرة مني اليوم. فيقول الدجال: أقتله فلا أسلط عليه".[٢٧] ثم يكون قتل الدجال على يد نبي الله عيسى بن مريم -عليهما السلام- كما ثبت في السنة النبوية.[٢٨]

٥. نزول عيسى ابن مريم: العلامة الخامسة من العلامات الكبرى هي نزول عيسى ابن مريم-عليهما السلام-، وقد جاءت بهذا أحاديث كثيرة منها:

١.عن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها"، ثم يقول أبو هريرة: واقرءوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ [سورة النساء: ١٥٩].(٢٩)

٢.وعن جابر بن عبد الله –رضي الله عنه– يقول: سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول: "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة"، قال: " فينزل عيسى ابن مريم –عليه السلام– فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة ".(٣٠)

٦. يأجوج ومأجوج:

أ– اشتقاق الكلمة:يأجوج ومأجوج هما العلامة السادسة من العلامات الكبرى للساعة، وهما من الأمم المفسدة في الأرض، وخروجهم إيذان بقرب يوم القيامة كما ورد في الذكر الحكيم، حيث قال –تعالى–: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٩٦]. وقد ذكر علماء اللغة العربية أقوالًا متباينة في أصل هاتين الكلمتين، فذهب المحققون منهم إلى كونهما أعجميتين معربتين، وذهب آخرون إلى اشتقاقهما من أصل عربي.(٣١)قال الأزهري: "قال أبو إسحاق (= الزجاج) في (يأجوج، ومأجوج) : هما قبيلان من خلق الله، جاءت القراءة فيهما بهمز وبغير همز. قال: وهما اسمان أعجميان، واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من: أجّتِ النار، ومن: الماء الأجاج، وهو الشديد الملوحة والمرارة مثل ماء البحر المحرق من ملوحته، ويكون التقدير في يأجوج: يفعول، وفي مأجوج: مفعول. قال: ويجوز أن يكون يأجوج فاعولا، وكذلك مأجوج. قال: وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان هذا اشتقاقهما، فأما الأعجمية فلا تشتق من العربية".(٣٢)

ب– النصوص الواردة في يأجوج ومأجوج:

١.عن زينب بنت جحش–رضي الله عنها– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– دخل عليها فزعا يقول: "لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه"، وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش: فقلت يا رسول الله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: "نعم إذا كثر الخبث".(٣٣)

٢.وعن أبي سعيد الخدري–رضي الله عنه– قال: سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول: "تفتح يأجوج ومأجوج، ويخرجون على الناس كما قال الله: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [سورة الأنبياء: ٩٦]، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم، ويضمون إليهم مواشيهم، ويشربون مياه الأرض، حتى إن بعضهم ليمر بذلك النهر، فيقول: قد كان هاهنا ماء مرة، حتى إذا لم يبق من الناس أحد إلا في حصن أو مدينة، قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء، قال: ثم يهز أحدهم حربته، ثم يرمي بها إلى السماء، فترجع إليهم مخضبة دما للبلاء والفتنة، فبينما هم على ذلك يبعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقها، فيصبحون موتى حتى لا يسمع لهم حس، فيقول المسلمون: ألا رجل يشري لنا نفسه، فينظر ما فعل هؤلاء العدو، فيتجرد رجل منهم لذلك، محتسبا لنفسه على أنه مقتول، فيجدهم موتى بعضهم على بعض، فينادي يا معشر المسلمين، ألا أبشروا، فإن الله قد كفاكم عدوكم، فيخرجون عن مدائنهم وحصونهم، ويسرحون مواشيهم".(٣٤)

٧. **طلوع الشمس من مغربها:**طلوع الشمس من مغربها هو العلامة السابعة من العلامات الكبرى للساعة، وهي خارقة للعادة ومخالفة للنظام الكوني المعتاد، حيث تشرق الشمس كل يوم من المشرق وتغرب في المغرب منذ خلق الله الكون. قال –تعالى–: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٥٨]. عند ظهورها يُغلق باب التوبة، ولا يُقبل إيمان من لم يؤمن قبلها، ولا توبة من لم يتب. وقد فسر كثير من المفسرين هذه الآية بأن "بعض آيات ربك" التي لا ينفع الإيمان عندها هي طلوع الشمس من مغربها.(٣٥)وهذا يعني أن هذه العلامة ستكون واضحة وجلية لجميع أهل الأرض في آن واحد، لا تخفى على أحد، فتزيل كل شك أو ريب لدى الناس، وتجعل الإيمان ضرورة لا مفر منهاً، وتسبق قيام الساعة مباشرة. فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾" [سورة الأنعام: ١٥٨].(٣٦)

٨. **خروج الدابة:**هذه هي العلامة الثامنة من العلامات الكبرى لقيام الساعة، وقد جاء ذكر هذه الدابة صريحا في القرآن الكريم في قول الله –تعالى–: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة النمل: ٨٢].قال ابن كثير: "هذه

الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس، وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يخرج الله لهم دابة من الأرض، قيل: من مكة، وقيل: من غيرها، فتكلم الناس على ذلك".[٣٧]وجاء ذكر هذه الدابة أيضا في نصوص من السنة النبوية.[٣٨]وقد اختلف العلماء والمفسرون في تحديد ماهية هذه الدابة المذكورة، وكذلك في الموضع الذي ستخرج منه إلى الناس، فقيل: إنها ليست حيواناً حقيقياً بمعناه المتعارف عليه، بل هي إنسان متكلم؛ وقد استند صاحب هذا القول في ترجيحه لهذا التفسير بالدرجة الأولى إلى ظاهر قوله –تعالى– "تكلمهم" وقال: ربما تكون إنساناً متكلماً، بما يتناسب مع طبيعة الجدال والمناظرة. ولكن لو صح هذا التأويل، فإن هذه الدابة لن تكون آية خاصة خارقة للعادة؛ لأن وجود إنسان يناظر ويحتج ليس أمراً خارقاً للعادة بل هو مألوف. وعليه، فإن القول الذي ذهب إليه جمهور أهل التفسير هو الأولى بالقبول والترجيح، لما فيه من حفظ لخصوصية الآية، وتجنب لمثل هذه التكلفات اللغوية والتأويلات البعيدة.وأما بالنسبة للكيفية الدقيقة لصفة هذه الدابة وخلقتها، وكيفية حديثها مع الناس، فإن هذه التفاصيل لم ترد فيها نصوص قاطعة، فالأولى عدم الخوض فيها. [٣٩]

٩. **الدخان:**هذه هي العلامة التاسعة من جملة الآيات العشر العظام، قال الله –تعالى–: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١﴾ [سورة الدخان: ١٠،١١].اختلف أهل التفسير في الدخان المراد في هذه الآية، فذهب عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– إلى أن الدخان مضى ووقع في زمن النبي –صلى الله عليه وسلم–، ووافقه على هذا جماعة.[٤٠]فعن مسروق قال: كنا عند عبد الله جلوسا وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن؛ إن قاصا عند أبواب كندة يقص ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار، ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام. فقال عبد الله وجلس وهو غضبان: يا أيها الناس! اتقوا الله، من علم منكم شيئا فليقل بما يعلم، ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم. فإنه أعلم لأحدكم أن يقول: لما لا يعلم: الله أعلم، فإن الله –عز وجل– قال لنبيه –صلى الله عليه وسلم–: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ۝٨٦﴾ [سورة ص: ٨٦]. إن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لما رأى من الناس إدبارا، فقال: "اللهم سبع كسبع يوسف"، قال: فأخذتهم سنة حصت كل شيء، حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع، وينظر إلى السماء أحدهم فيرى كهيئة الدخان، فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد؛ إنك جئت تأمر بطاعة الله، وبصلة الرحم، وإن قومك قد هلكوا، فادع الله لهم. قال الله –عز وجل–: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١﴾ [سورة الدخان: ١٠،١١]. إلى قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُواْ ٱلۡعَذَابِ قَلِيلًاۚ إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ ۝١٥﴾ [سورة الدخان: ١٥]. قال: أفيكشف عذاب الآخرة؟! ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾ [سورة الدخان: ١٦]. فالبطشة يوم بدر. وقد مضت آية الدخان والبطشة واللزام وآية الروم".[٤١]وذهب جماعة آخرون من الصحابة فمن بعدهم إلى أن الدخان المذكور في الآية لم يمض بعد، بل هو شرط من أشراط الساعة العظام يقع قبيلها كإحدى علامات الساعة الكبرى التي لم تتحقق بعد. هذا الدخان يكون ظاهراً للناس، يملأ الأرض والسماء، وليس مجاعة مرت بقريش في عهد النبوة كما عند القول الأول، بل هو حدث مستقبلي محقق يقع قبل قيام الساعة بأهوالها. [٤٢]ومن أدلة هذا القول ما روي عن أبي مالك الأشعري –رضي الله عنه– أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قال: "إن الله عز وجل أنذركم ثلاثا: الدخان، يأخذ المؤمن منه كالزكمة، ويأخذ الكافر فينتفخ ويخرج من كل مسمع منه، والثانية الدابة، والثالثة الدجال".[٤٣]قال ابن كثير: "وهذا قول ابن عباس من وافقه من الصحابة والتابعين أجمعين، مع الأحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان وغيرهما، التي أوردناها مما فيه مقنع ودلالة ظاهرة على أن الدخان من الآيات المنتظرة، مع أنه ظاهر القرآن".[٤٤]

١٠. **النار الحاشرة:**تُعدُّ علامة طلوع الشمس من مغربها العلامة الكبرى العاشرة والأخيرة من علامات الساعة الكبرى، هذا الحدث الكوني العظيم بداية لتغيير النظام الكوني، ويشير إلى دنو أجل الدنيا وبداية اليوم الآخر. ومن الأحاديث النبوية الواردة فيها:

أ– عن أنس –رضي الله عنه– قال: بلغ عبد الله بن سلام –رضي الله عنه– مقدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– المدينة فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي قال: ما أول أشراط الساعة؟ ... فقال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب".[٤٥]

ب– وعن ابن عمر–رضي الله عنهما– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "ستخرج نار قبل يوم القيامة من بحر حضرموت، تحشر الناس"، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: "عليكم بالشام".[٤٦]

الخاتمة:

في ختام هذا البحث في أشراط الساعة الكبرى، نؤكد على أن الإيمان الراسخ باليوم الآخر هو الركن الثاني للإيمان، وليس مجرد تصديق بشئ مستقبلي، بل هو اعتقاد بحدث عظيم يوجه المسلم نحو العمل الصالح والاستعداد للقاء ربه. ولا يتم هذا الإيمان على أكمل وجه إلا بالاعتقاد

الجازم والصادق بهذه الأشراط والعلامات الكبرى التي تسبق قيام الساعة، والتي هي جزء من الغيب الذي أوجب الله علينا الإيمان به.ومما يميز هذا البحث هو محاولته لترتيب علامات الساعة الكبرى ترتيباً زمنياً صحيحاً، بالرغم من أن مسألة ترتيب هذه الأشراط قد وقع فيه اختلاف واسع بين أهل العلم، نظراً لتعدد الروايات. وقد تبنى بحثنا الترتيب الراجح لهذه الأشراط، حيث بدأ بذكر الخسوفات الثلاثة، ثم خروج المسيح الدجال، يليه نزول عيسى بن مريم –عليه السلام–، ثم خروج يأجوج ومأجوج، ثم طلوع الشمس من مغربها، ثم خروج الدابة التي تُكلم الناس وتميز بين المؤمن والكافر، ثم ظهور الدخان، وأخيراً النار الحاشرة التي تسوق الناس إلى المحشر.وتجدر الإشارة إلى أن البحث قد أوضح أن الخسوفات الثلاثة المذكورة لم تقع بعد، وأنها ستكون من العلامات التي تظهر قُبيل قيام الساعة بوقت غير يسير. كما أكد البحث على أن الدابة التي تخرج ليست إنساناً، خلافاً لما زعم، بل هي دابة حقيقية، لكن دون تحديد دقيق لنوعها أو كيفيتها.وفي الختام، فإننا نوصي بأن موضوع أشراط الساعة من الموضوعات التي لا تزال بعض جوانبها بحاجة ماسة إلى مزيد من البحث الموضوعي. فهذه العلامات تحمل في طياتها دلالات تتطلب من الباحثين بذل الجهد في تدقيق الروايات الواردة إذ فيها الضعيف والموضوع، وفي تأويل النصوص، لاستجلاء الحقائق وتوضيحها للأمة بما يخدم العقيدة الصحيحة ويُعين على الاستعداد لليوم الآخر.وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هوامش البحث

١. (البخاري، ١٤٢٢هـ، ١١/٨ برقم ٦٠١٨).
٢. (سيد سابق. د ت. ص: ٢٥٩).
٣. (البخاري، ١١٦/٩ برقم ٧٣٧٩).
٤. (القرطبي، ١٤٢٥هـ، ص: ١٢١٧).
٥. (الجوهري، ١٤٠٧هـ، ١١٣٦/٣).
٦. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١٦٩/٨).
٧. (ابن عثيمين، ١٤١٥هـ، ص: ١٠٥).
٨. (البيهقي، ١٤٣٦هـ، ص: ١٠٠).
٩. (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ٨٣/١٣).
١٠. (ابن حنبل، ١٤١٦هـ، ٤٦٨/٦ برقم ٧٠٤٠).
١١. (ابن حبان، ١٤٠٨هـ، ٢٤٨/١٥ برقم ٦٨٣٣).
١٢. (ابن أبي شيبة، ١٤٠٩هـ، ٤٦٦/٧ برقم ٣٧٢٧٥).
١٣. (الأشقر، ١٤١١هـ، ص: ٢١٧–٢١٨. وابن حجر، ٧٧/١٣).
١٤. (الإلبيري، ٢٠٠٥م، ص: ٩٧. وعياض، ١٤١٩هـ، ٤٧٦/١).
١٥. (القرطبي، ص: ١٢٦٣. والأشقر، ص: ٢١٨).
١٦. (مسلم، ١٣٧/١ برقم ١٥٨).
١٧. (مسلم، ٢٢٦٧/٤ برقم ٢٩٤٧).
١٨. (مسلم، ٢٢٢٥/٤ برقم ٢٩٠١. وأبو داود ١١٤/٤ برقم ٤٣١١).
١٩. (الإثيوبي، ١٤٢٦هـ، ٦٣٠/٤٤).
٢٠. (القرطبي، ص: ١٢٦٣–١٢٦٥ وص: ١٣٤٧–١٣٤٨).
٢١. (ابن حجر، ٣٥٣/١١. والبيهقي، ص: ١٩٥–١٩٦. وأبو العباس، ١٤١٧هـ، ٢٣٩/٧–٢٤٣. والقرطبي، ص: ١٣٤٧–١٣٤٨).
٢٢. (مسلم، ٢٢٠٨/٤ برقم ٢٨٨٢).
٢٣. (أبو العباس، ٢٣٩/٧. وابن حجر، ٨٤/١٣).
٢٤. (ابن الأنباري، ١٤١٢هـ، ص: ٣٨٧–٣٨٨ باختصار. وينظر: ابن فارس، ١٤٠٦هـ، ٣٤٧/١).
٢٥. (البخاري، ٦٠/٩ برقم ٧١٣١. ومسلم، ٢٢٤٨/٤ برقم ٢٩٣٣).
٢٦. (البخاري، ١٦٨/٤ برقم ٣٤٥٠. ومسلم، ٢٢٤٩/٤ برقم ٢٩٣٤).

٢٧. (البخاري، ٢٢/٣ برقم ١٨٨٢. ومسلم ٢٢٥٦/٤ برقم ٢٩٣٨).

٢٨. (مسلم، ٢٢٥٠/٤ برقم ٢٩٣٧).

٢٩. (البخاري، ١٦٨/٤ برقم ٣٤٤٨. ومسلم، ١٣٥/١ برقم ١٥٥).

٣٠. (مسلم، ١٣٧/١ برقم ١٥٦).

٣١. (الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ٧٤٦/٢).

٣٢. (الأزهري، ٢٠٠١م، ١٥٩/١١-١٦٠).

٣٣. (البخاري، ١٣٨/٤ برقم ٣٣٤٦. ومسلم، ٢٢٠٧/٤ برقم ٢٨٨٠).

٣٤. (ابن حبان، ٢٤٤/١٥ برقم ٦٨٣٠. وأبو يعلى، ١٤٠٤هـ، ٣٧٧/٢ برقم ١١٤٤).

٣٥. (الآلوسي، ١٤١٥هـ، ٣٠٥/٤).

٣٦. (البخاري، ١٠٦/٨ برقم ٦٥٠٦. ومسلم، ١٣٧/١ برقم ١٥٧).

٣٧. (ابن كثير، ١٤٢٠هـ، ٢١٠/٦، باختصار).

٣٨. (ابن حنبل، ٥٨/٨ برقم ٧٩٢٤. والترمذي، ١٩٩٨م، ١٩٣/٥ برقم ٣١٨٧).

٣٩. (أبو العباس، ٢٣٩/٧-٢٤١).

٤٠. (الطبري، ١٤٢٢هـ، ١٣/٢٢ وما بعدها. وابن كثير، ٢٤٧/٧).

٤١. (البخاري، ١١٤/٦ برقم ٤٧٧٤. ومسلم، ٢١٥٥/٤ برقم ٢٧٩٨).

٤٢. (البغوي. ١٤١٧هـ، ١٧٥/٤).

٤٣. (الطبراني، د ت، ٢٩٢/٣ برقم ٣٤٤٠. وقال ابن كثير: "إسناده جيد"، ٢٤٩/٧).

٤٤. (ابن كثير، ٢٤٩/٧، بتصرف يسير).

٤٥. (البخاري، ١٣٢/٤ برقم ٣٣٢٩).

٤٦. (ابن أبي شيبة، ٤٧١/٧ برقم ٢٧٣٢٠. والترمذي، ٦٨/٤ برقم ٢٢١٧).

ثبت المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. ابن أبي شيبة. عبدالله بن محمد الكوفي. المصنف. تح: كمال يوسف الحوت. ط١. (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ).

٢. ابن حبان. محمد بن حبان البستي. صحيح ابن حبان. تح: شعيب الأرنؤوط. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٨هـ).

٣. ابن حجر. أحمد بن علي العسقلاني. فتح الباري بشرح صحيح البخاري. باعتناء: محمد فؤاد عبد الباقي، وإشراف: محب الدين الخطيب. بدون ط. (بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ).

٤. ابن حنبل. أحمد بن محمد الشيباني. المسند. تح: أحمد شاكر. ط١. (القاهرة، دار الحديث، ١٤١٦هـ).

٥. ابن عثيمين. محمد بن صالح. تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد. تح: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم. ط٣. (الرياض: دار أضواء السلف، ١٤١٥هـ).

٦. ابن فارس. أحمد بن فارس القزويني. مجمل اللغة ، تح: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ).

٧. ابن كثير. إسماعيل بن كثير الدمشقي. تفسير القرآن العظيم. تح: سامي بن محمد سلامة. ط٢. (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع. ١٤٢٠هـ).

٨. ابن منظور. محمد بن مكرم الإفريقى. لسان العرب. ط٣. (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

٩. أبو العباس. أحمد بن عمر القرطبي. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تح: محيي الدين ديب مستو وآخرون. ط١. (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٧هـ).

١٠. أبو بكر الأنباري. محمد بن القاسم. الزاهر في معاني كلمات الناس. تح: د. حاتم صالح الضامن. ط١. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ).

١١. أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. السنن. تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي. ط١. (بيروت: دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ).

١٢. الإثيوبي. محمد بن علي. البحر المحيط الثجاج. ط١. (الدمام: دار ابن الجوزي، ١٤٢٦هـ).

١٣. الأزهري. محمد بن أحمد الهروي. تهذيب اللغة. تح: محمد عوض مرعب. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م).

١٤. الأشقر. عمر سليمان. القيامة الصغرى. ط٤. (الأردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، ١٤١١هـ).

١٥. الإلبيري. عبد الملك بن حبيب القرطبي. أشراط الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار. تح: عبد الله عبد المؤمن الغماري الحسني. ط١. (الرياض: أضواء السلف، ٢٠٠٥م).

١٦. الآلوسي. محمود بن عبدالله البغدادي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تح: علي عبد الباري عطية. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ).

١٧. البخاري. محمد بن إسماعيل. الجامع الصحيح. تح: زهير ناصر. ط١. (جدة: دار المنهاج، وبيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ).

١٨. البغوي. الحسين بن مسعود. معالم التنزيل. تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش. ط٤. (الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ).

١٩. البيهقي. أحمد بن الحسين. البعث والنشور. تح: أبو عاصم الشوامي الأثري. ط١. (الرياض: مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ).

٢٠. الترمذي. أبو عيسى محمد بن عيسى. السنن. تح: بشار عواد معروف. دون ط. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨م).

٢١. الجوهري. أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح/ تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. (بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ).

٢٢. الزمخشري. محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل. دون تح. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ).

٢٣. سيد سابق. العقائد الإسلامية. دون ط. (بيروت: دار الكتاب العربي، دون تاريخ).

٢٤. الطبراني. أبو القاسم سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط٢. (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، دون ت).

٢٥. الطبري. محمد بن جرير الآملي. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١. (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ).

٢٦. القاضي عياض. عياض بن موسى السبتي. إكمال المعلم بفوائد مسلم. تح: د. يحيى إسماعيل. ط١. (مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ).

٢٧. القرطبي. محمد بن أحمد. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة. تح: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم. ط١. (الرياض: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع. ١٤٢٥هـ).

٢٨. مسلم. مسلم بن الحجاج النيسابوري. صحيح مسلم. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. دون ط. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون تاريخ).